علمه وتعلقه علمه وتوكله علمه واختباره علمه
وعلي هذا فمعني انه بكل شي عليم احاط بكل شي علما
فان لم يكن كلما هو شي باي اعتبار كانت معلومة
لم تتم هذه الاحاطة فافهم ومن لم يشهد ذلك
كذلك لم يشهد حقيقة قوله انه بكل شي عليم
احاط بكل شي علما وانما شهد ما اوله وخص به
هذا العموم وقيد به هذا الاطلاق بل تقيد به
عن شهوده ومن ثم يظهر معني قوله والله يعلم
وانتم لا تعلمون فافهم وكان يقول اذا كان هو الناظر
اليك بكل عين والعالم بك بكل ادراك وعلم فما ثم
من تراقبه الا هو فلا تحجبنك الرويا عن القيام
بما يرضي واحذر ان يراك الا حيث ولا انت حيث
تظن انه لا يرضي فانه هو الذي يراك حين تقوم
في كل مظهر بربه ومتي صح لك هذا الشهود جمعك
واستغرقك في الله من كل جهاته فاينما تولوا فثم
وجه الله فافهم وكان يقول الحقائق لا تنقلب
فالمقيد لا يكون مطلقا والمطلق لا يكون مقيدا
وانما تعاقبت صور المراتب المقبولة علي قابليتها
فقط لا تبديل لكلمات الله فافهم وكان يقول كل
متميز بنفسه او غيره ثابت حتي التميز ذلك بان
الله هو الحق وان تعاقبت الاسما تناسبت فافهم
وكان يقول حبك للشي علي قدر بغضك لضده
وكذلك العكس وزنا بوزن مثلا بمثل سوا بسوا

وهكذا

وهكذا الامور كل متقابل بالنسبة الي مقابله فافهم
وكان يقول لا تستغن من شي ولكن استغن من
شره وكان يقول التاثير ربوبية والتاثر عبودية
في كل مقام بحسبه فافهم وكان يقول الخلق هو التقدير
والتقدير هو التنزيل بمنزلة التعيين في المعا
ملة في كل مقام بحسبه واذا ظهر لك ان هو تعالي
ذات كل موجود وكل موجود صفته وليس له
مبدا اول الا هو وان ليس بعده الا العدم والعدم
لا يكون مبدا اسما الموجود واذا اتضح بيني لك
امر الوجود هذا فانت تعلم انك اذا نظرت الي
موجود نظرت اليه من حيث هو موجد له ذاتا
وقد تبين ان لا ذات الي الوجود فظهر ان الوجود
بالحقيقة هو الموجود والموجود هو الوجود
ليس الا فان قلت فمن اين جا الفرق والاثنينية
قلت جا من الوجود الي نفسه فان قلت
فكيف يتاتي هذا قلت يتاتي بان يقدر نفسه
مراتب علي طريقة التجريد البيانية المذكورة
في علم المعاني والبيان وانت تعلم من ان الله
ان تجرد من نفسك لنفسك في نفسك علي كل
صورة ويكون تلك الصورة كلها في خيالك وتعامل
نفسك من حيثية كل منها معاملة خاصة وتصور
نفسك ناسيا لانك جردت نفسك وناسيا ايضا
لذلك التجريد ومتحققا لتلك الكثرة وذوق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)